المهاد التاريخي للشكلانية الروسية:

**لم تنبت حركة الشكلانيين الروس في فراغ، بل كانت لها جذور متصلة بتلك المحاولات التي كانت تُقام خارج روسيا من مثل ما تقوم به المدرسة الرمزية التي ظهرت في فرنسا في القرن التاسع عشر،والتي اهتمت بدورها بجانب الشكل،والتي كانت تنظر للغة على أنها منطق موسيقي،ومن ثم كان الجانب البلاغي من أهم الأسس التي حرص عليها الرمزيون انشاء ونقدا،وهكذا يتميز هذا المذهب بتلك الأهمية التي أولاها للأسلوب والتركيب.**

**ورغم غرابة الأقدار التي عرفتها هذه المدرسة إلا أنها ربما تكون أكثر المدارس إبداعا في القرن العشرين،فقد وُلدت أثناء الحرب العالمية لكن سرعان ما قطعت الدكتاتورية مسيرتها**

**عام 1930،ولم تنل شهرة إلا بعد نشر كتابين هما" الشكلية الروسية" لفيكتور إيرلش،و"نظرية الأدب" الذي يضم نصوص للشكليين الروس، جمعها وترجمها وقدم لها:تيزفيتان تودوروف.[[1]](#footnote-2)**

**ومصطلح الشكلية أطلقه خصوم تلك المدرسة عام 1924** **على اتجاه نقدي روسي، من أبرز أعلامه:ميخائيل باختينM.Bakhtin ، ورومان جاكبسون R.Jakobson ،وفلاديمير بروبV.Propp ،وماكروفيسكيI.Mukarovsky ، وشكلو فيسكيSklovsky ، وإيخنباومB.Ejchenbaum ، وتينيانوفTynianov ،وغيرهم ممن حملوا راية هذا الاتجاه وتطوير ونشر مبادئه وأفكاره.[[2]](#footnote-3)**

**لقد كان هدف أعلام الشكلانية هو البحث في الخصائص التي تجعل من الأدب أدبا بالفعل ولخصوا هذه الخصائص في مصطلح اسموه"الأدبية** La Littérarité وهو ما دفع بهم إلى الدراسة المحايثة للنصوص الأدبية دون النظر إلى علاقتها بمحيطها الخارجي،وهو ما سهل لها أن تنتشر كمدرسة أو مذهب أو منهج في الأدبين الروسي والسوفياتي ثم العالمي؛حيث صارت قاعدة لحركة أدبية عُرفت بالشكلانية.

لقد تحرر أنصار المنهج الشكلي من الفكر التقليدي في فهم النصوص وهو"شكل/مضمون"

وأن الشكل هو عبارة عن قالب يُصب فيه المضمون،فالشكل عندهم اكتسب معنى جديدا وذلك باستبعادهم ثنائية "الشكل/المضمون" واستبدلوها بفكرتين هما"المادة والوسيلة"أو الأداة أو الأجزاء،و"المادة" تعني عندهم المواد الأولية للأدب التي تكتسب فعالية جمالية، ويتم اختيارها للمساهمة في العمل الأدبي من خلال مجموعة من الوسائل والأدوات والاجراءات الخاصة بالخلق الأدبي،وبناء على ذلك فالكلمات في العمل الأدبي تمثل مادته وبالتالي تحكمها القوانين التي تحكم اللغة[[3]](#footnote-4)، ومن ثم تطور هذا المفهوم فيما بعد إلى "مفهوم النسق"

 **والمتتبع لنشأة هذا الاتجاه يجد أنه ولد نتيجة التقاء تجمعين أدبيين هما:**

1. بتصرف: جان إيف تادييه: النقد الأدبي في القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د ط ، 1883 ، ص21. [↑](#footnote-ref-2)
2. بتصرف:نفس المرجع:ص ص 21، 22. [↑](#footnote-ref-3)
3. صلاح فضل:نظرية البنائية في النقد الأدبي،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط2، 1980، ص40. [↑](#footnote-ref-4)